

الاستفهام في شعر ابن القيسراني دراسة نحوية

Introgation in Ibn-Alqeisarani`s poetry A syntactic study

المؤلف الأول : علي أحمد الشروش

البريد الإلكتروني: ashrosh2006@yahoo.com . جامعة الارتباط: أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية ، جامعة البلقاء التطبيقية، السلط ، الأردن.

ملخص (لا يزيد عن عشرة أسطر) Article info	معلومات المقال
تتناول الدراسة أسلوب الاستفهام في شعر ابن القيسراني ، أحد شعراء العصر الأيوبي، دراسة نحوية تهدف إلى الكشف عن أنماط استخدام الشاعر للاستفهام نحويًا. وقد اقتصرَت الدراسة على الاستفهام إلا ما جاء عفو الخاطر مما يخدم الدراسة. من خلال منهج وصفي تحليلي، مشفوعة بنماذج من شعر ابن القيسراني.	تاريخ الاستلام 2025/03/16 تاريخ القبول: 2025/07/25. كلمات مفتاحية: ابن القيسراني - الاستفهام - شعر
Abstract (in english) <i>The study investigates the interrogative style in Ibn-Alqeisarani`s poetry who is one of the Ayyubi ara from a syntactic point of view to get to know the syntactic forms used by the poet. The study is restricted to interrogation unless any other form is used as a support for the study itself in a descriptive and analytic approach. The study also .provide models from his poetry</i>	Keywords: Ibn-Alqeisarani, interrogative, poetry

شاعت بين الدارسين للأدب العربي في عصوره المختلفة لا سيما في العصر الحديث. فكرة مفادها أن يتجاوزوا دراسة العصر الأيوبي؛ لما استقر في الذاكرة الجمعية عندهم من أن هذا العصر، أقصد الأيوبي، لم ينتج أدباً يستحق الدراسة كما هي الحال في العصور الأدبية الأخرى، بل كل ما جاء منه يحيل إلى سابق من شعر أو نثر، ولعل لأهل هذا العصر ما يُبرّر هذا الأمر.

ولا أبالغ إن قلت إنني تلمست شيئاً من هذا وأنا أقرأ في شعر ابن القيسراني، فكثيراً ما كان اللاوعي يستدعي أبا تمام مرة، وأخرى أبا الطيب المتنبي وهو يُنشد مادحاً سيف الدولة ولكن هذه مقارنة ظلمة لابن القيسراني، فأعود لشعره وأطمئن أبا الطيب أنه، رغم غيابه، ما زال شاعر العربية الأول، ولم يأت بعده من يصمد أمامه عند المقارنة.

لا أريد من هذا أن أنتقص من قامته أو قيمة ابن القيسراني، موضوع الدراسة، وهو بلا شك أشعر أهل عصره مع ابن منير الطرابلسي كما قرّر إبراهيم محمود في كتابه " صدى الغزو الصليبي في شعر ابن القيسراني"، ولكنه أمر خطر في الذهن فضعف القلم أمامه.

أما الاستفهام فهو أول أمر يبدأ به المرء منا عندما يتقن الكلام. يستفهم ليفهم، وأحياناً يستفهم ليقرّر أمراً رسخ في الذهن ويريد أن يوصله للآخرين.

كيف لا والله عز وجلّ عندما يريد أن يُحفّز المتلقين للمعرفة يسوق المعلومة عن طريق الاستفهام. كقوله تعالى: " هَلْ أَذْكَكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ"⁽¹⁾، وعندما يريد أن يقرّر أمراً يبدأ بالاستفهام أيضاً نحو قوله تعالى: " أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ"⁽²⁾.

وكذا فعل كثير من الشعراء، فهذا هو عنتره يبدأ معلقته بالسؤال، والمتنبي يبدأ عتابه بالسؤال أيضاً في قوله:

ما لَنَا كُلَّنَا جَوْ يَا رَسُولُ
أنا أهوى وقلبك المتبول⁽³⁾

لذا تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن أسلوب لغوي في شعر ابن القيسراني وهو أسلوب الاستفهام. أو بمعنى أدق تريد الإجابة عن السؤال الآتي:

(1) سورة الصف، آية: 10.

(2) سورة الشرح، آية: 1

(3) المتنبي، أحمد بن الحسين (ت 354هـ)، ديوان المتنبي، دار بيروت للطباعة والنشر، 1983، ص 429.

هل أثر العصر الأيوبي (من خلال المزاج السائد) على الشعر حتى خرج عن مألوف العرب وسمت كلامهم في الاستفهام؟

وقد جاءت الدراسة في مقدمة، وعُجالة عن حياة الشاعر (ابن القيسراني)، ثم عاجلت الاستفهام في مطلبين:

المطلب الأول: الاستفهام لغة واصطلاحاً، وأهم ما قاله النحاة عنه، ثم عرضت للاستفهام بواسطة حرفي الاستفهام الحمزة وهل.

أما المطلب الثاني، فهو حصر على الاستفهام بأسماء الاستفهام التي كثر دورانها في شعر ابن القيسراني.

عارضاً في المطلبين نماذج من شعره تمثل الاستفهام عنده، ولعدم وجود ديوان لشعره، فقد اعتمدت على ما جمعه عادل محمد في كتابه:

شعر ابن القيسراني: جمع، وتحقيق، ودراسة"، وختمت القول بأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

والله من وراء القصد

ابن القيسراني⁽⁴⁾

أبو عبد الله، محمد بن نصر بن صغير، المعروف بالقيسراني، أو ابن القيسراني. اشتهر بكثير من الألقاب، منها على سبيل المثال لا الحصر: شرف الدين، وشرف المعالي، ومُهذب الدين. ولد في مدينة عكا من مدن فلسطين سنة ثمانٍ وأربعين وأربعمئة، ثم انتقل مع أسرته إلى مدينة قيسارية، أقام فيها رداً من الزمن وعندما احتلها الفرنج انتقل إلى دمشق وطال مقامه فيها، ولما اتهم الشاعر بهجاء أميرها هرب إلى حلب التي كانت تحت حكم عماد الدين زنكي، وتولى فيها خزانة الكتب، واتخذ منها داراً للمقام. مات ابن القيسراني سنة ثمانٍ وأربعين وخمسائة عن عمر يناهز السبعين عاماً.

1- مفهوم الإستفهام:

(4) انظر ترجمته:

- ابن خلكان، شمس الدين (ت 681 هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ت: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ج 4، ص 458
- ياقوت الحموي (ت 626 هـ)، معجم الأدباء، دار المشرق، بيروت، ج 19 - ص 64
- صدى الغزو الصليبي في شعر ابن القيسراني (محمد إبراهيم، مطابع دار القلم، بيروت، ط 1، 1971، ص 10 وما بعدها.
- الزركي، خير الدين، الأعلام، ط 3، 1969، والأوفست، بيروت.
- محمد عادل، شعر ابن القيسراني، جمع، وتحقيق، ودراسة، ط 1، 1991، ص 15 - 19

1-1- الاستفهام لغة:

هو طَلَبُ الفَهم، اسْتَفْهَمَهُ سَأَلَهُ أَنْ يُفْهَمَهُ، وقد اسْتَفْهَمَنِي الشَّيْءُ، فَأَفْهَمْتُهُ وَفَهَّمْتُهُ تَفْهِمًا⁽⁵⁾

1-2- اصطلاحاً:

عرّفه الجرجاني بقوله: "استعلام ما في ضمير المخاطب. وقيل هو طلب حصول صورة الشيء في الذهن فإن كانت تلك الصورة وقوع نسبة بين الشيئين أو لا وقوعها فحصولها هو التصديق وإلا فهو التّصور"⁽⁶⁾.

وعرفه ابن فارس بقوله: "الاستخبار: طلب خبر ما ليس عند المستخبر وهو الاستفهام وذكر ناس أنّ بين الاستخبار والاستفهام أدنى فرق: قالوا: وذلك أن أولى الحالين الاستخبار، لأنك تستخبر فتُجاب بشيء فرما فهمته، وربما لم تفهمه، فإذا سألت ثانية فأنت مستفهم، تقول: أفهمني ما قلته لي، وقالوا: والدليل على ذلك أن الباريء - جلّ ثناؤه - يُوصف بالخبر ولا يوصف بالفهم"⁽⁷⁾.

وهذا يُقرّب بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي، حيث نجد في الحاليتين أن الأمر في الاستفهام يتعلق بالفهم سواء حدث هذا الفهم بصورة التصديق أو بصورة التّصور وهو على ما ذهب إليه السُّبكي: "طلب الفهم"⁽⁸⁾.

وقد ذهب عبد القاهر الجرجاني في الدلائل إلى أن الاستفهام استخبار والاستخبار هو طلب من المخاطب أن يخبرك⁽⁹⁾.

والمتّبع لكلام النّحاة يجد أنهم لا يفرقون بين هذه المصطلحات كما فعل أهل البلاغة فها هو ابن يعيش يقول: الاستفهام والاستعلام والاستخبار بمعنى واحد"⁽¹⁰⁾.

(5) ابن منظور، محمد (ت 711هـ)، لسان العرب، دار صادر، مادة (فهم).

(6) الجرجاني، علي بن محمد (ت 816هـ)، التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط1، 1405هـ، دار الكتاب العربي - بيروت، 37/1

(7) ابن فارس، أحمد (ت 395هـ) الصّاحبي في فقه اللغة، تحقيق: السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، د. ت. ص 292

(8) السبكي، بهاء الدين (ت 777هـ)، شروح التلخيص، مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر، د. ت. 264/2

(9) الجرجاني، عبد القاهر (ت 461هـ)، دلائل الإنجاز، تعليق وشرح: محمد عبد المنعم خفاجي، ط1، 1976، ص 165

(10) ابن يعيش، موفق الدين (ت 643 هـ)، شرح المفصل للزمخشري، عالم الكتب، بيروت، د. ت 150/8

ولعلّ النّحاة هنا معنيون بالوظيفة أكثر من عنايتهم بالمعاني التي تصاحب أحد الأمرين، وهذا ما يفسره ابن يعيش حيث يقول: "الاستفهام يقتضي الفعل ويطلبه وذلك أن الاستفهام في الحقيقة إنّما هو عهد الفعل؛ لأنّك تستفهم ممّا تشكّ فيه وتجهل علمه؟ والشكّ وقع في الفعل، وأمّا الاسم فمعلوم عندك، وإذا دخل حرف الاستفهام على الفعل لا على الاسم كان الاختيار أن يليه الفعل الذي دخل من أجله"⁽¹¹⁾.

والظاهر من كلام ابن يعيش أنه يتحدّث عن ماهية الاستفهام وطبيعته النّحويّة وهذا على خلاف مذهب أهل البلاغة من حيث البحث في الفروق بين المصطلحين (الاستخبار والاستفهام)، والمعاني التي يخرج الاستفهام إليها.

وخلاصة الأمر فيما أرى أن الاستفهام أشيع وأشهر من الاستخبار - نحواً على ما يبدو - حيث نجد في كتب النّحو قاطبة حديثاً عن الاستفهام. فلم أرى - في حدود ما وصلت إليه - أن نحوياً تحدّث عن الاستخبار وعن أدواته مثلاً، بل أجمع النّحاة على أنه الاستفهام. وأهل البلاغة عند حديثهم عن الإنشاء لا يدخلون فيه الاستخبار بل الاستفهام فقط.

وقد قرر النّحاة أنّ أهمّ ما يميز الاستفهام في العربية أنّه يملك حقّ الصّدارة في جملته، أو على الأقل يملك حقّ التّقدّم على كلّ ما في حيّزه⁽¹²⁾. وهذا التفات من النّحاة إلى أن أدوات الاستفهام إذا لم تتقدم على ما هو واقع في حيّزها تخرج عن الغرض الذي جاءت من أجله في الجملة وهو الاستفهام لتلحق بباب آخر في النّحو.

وهذا ما ذهب إليه تمام حسان في قوله: إنّ الفارق الوحيد بين كونها مستعملة للاستفهام، وبين كونها مستعملة ظرفاً مثلاً، وذلك لأنّ الظرف يتقدم على مدخوله خلال الجملة نحو "أزورك متى أهلّ رمضان" ولكن هذا الظرف إذا تعدد معناه الوظيفي فاستعمل أداة للاستفهام لزم الصّدارة في الجملة فتصير الجملة الاستفهامية (متى أهلّ رمضان) ولا تكون متى أداة للاستفهام إلا في هذا الموضع⁽¹³⁾.

وهذا أمر سلّم به أهل النّحو ولم أصل إليّ نحوياً خرج عن هذا الأمر في - حدود ما وصلت إليه -.

وذهب أهل البلاغة أيضاً مذهباً غير بعيد عمّا ذهب إليه النّحاة في إقرارهم بأنّ الاستفهام له صدر الكلام في جملته، منطلقين من حقيقة جملة الاستفهام عندهم، فقد قرروا أنّ الاستفهام طلب، والسّماع يهيمه هذا الطّلب فوجب أن يتقدّم الطّلب في جملته ليفهمه المتلقّي، وفي

(11) المصدر نفسه، 81/1

(12) انظر: ابن السراج، محمد بن سهل (ت 316هـ)، الأصول في النّحو، ت: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط4، 1999، 329/2.

(13) حسان، تمام، اللغة العربية، معناها ومبناها، مصر، 1973، ص 126

هذا المعنى يقول السكاكي: "وإذا عرفت أنّ هذه الكلمات للاستفهام، وعرفت أنّ الاستفهام طلب، وليس بخفي أنّ الطلب إنّما يكون لما يهملك ويعينك شأنه لا لما وجوده وعدمه بمنزلة، وقد سبق أن كون الشيء مهماً جهة مستدعية لتقديمه في الكلام، فلا يعجبك لزوم كلمات الاستفهام صدر الكلام و وجوب التقدم في نحو: كيف زيد؟"، وأين عمرو؟، ومتى الجواب. وما شاكل ذلك⁽¹⁴⁾. وهذا الذي ذهب إليه أهل البلاغة لا يختلف كثيراً، إلا من حيث التبرير لعلّة تقدم الاستفهام في جملة كما بينا آنفاً والأمر كذلك عند أهل النحو.

2- أدوات الاستفهام

مما لا شك فيه أنّ ما يحدّد طبيعة جملة الاستفهام وبينتها النحوية، هو نوع أداة الاستفهام المستخدمة. وقد قسم أهل النحو أدوات الاستفهام إلى قسمين كبيرين قسم "الحروف"، وهما (الهزة وهل)، وقسم الأسماء وهي كثيرة سيأتي الحديث عنها في الأوراق اللاحقة، وتحديدًا ما ورد في الشعر موضوع الدراسة.

2-1- : حرف الاستفهام (الهزة وهل):

2-1-1: الهزة:

احتلت الهزة الاستفهامية حيزاً كبيراً من حديث النحاة، وكادوا يجمعون على أنّها أمّ باب الاستفهام في العربية جرياً على عادتهم في جعل لكلّ باب أمّاً من أدواته، كما جعلوا كان أمّاً لبأها في النواسخ مثلاً.

والهزة كما يقولون هي أصل أدوات الاستفهام كلّها. وذهب سيبويه إلى أن العرب تركوا النطق بهزة الاستفهام مع أدوات الاستفهام كافة؛ لأنهم أمّنوا الالتباس، فكتسبت هذه الأدوات معنى الاستفهام بالتداول ويضيف سيبويه قائلاً: "ولأنّها حرف الاستفهام الذي لا يزول عنه إلى غيره، وليس للاستفهام في الأصل غيره. وإنّما تركوا (الألف) في من ومتى وهل ونحوهن حيث أمّنوا الالتباس ألا ترى أنّك تدخلها على من إذا تمّت حصيلتها كقول الله عزّ وجلّ "أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ"⁽¹⁵⁾.

(14) السكاكي، أبو يعقوب (ت 626 هـ)، مفتاح العلوم، ط1، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1937. ص 152

(15) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (ت 185 هـ)، الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1983، 99/1

وإن كان الأمر سابقاً لمكانه، إلّا أنّ الإشارة إليه هنا تُعزّز ما ذكرته (سابقاً) من أن الهمزة هي الأصل في باب الاستفهام، إذ علّل النّحاة سبب بناء أسماء الاستفهام أنّها تتضمن معنى همزة الاستفهام، فعندما يتضمن كلّ واحد من أسماء الاستفهام معنى حرف الاستفهام يُبني كما يكون الحرف مبنياً⁽¹⁶⁾.

ويُستفهم بالهمزة عن أمرين:

التّصور: وهو إدراك المفرد، ويطلب بالاستفهام عن التّصور إدراك المسند إليه، أو إدراك المسند، لتعيينه، ويكون الجواب بتعيين المسؤول عنه مسنداً كان، أو مسنداً إليه.

التّصديق: وهو إدراك النسبة الحكميّة بين المسند والمستند إليه موجبة كانت أو سالبة⁽¹⁷⁾.

ومن شواهد همزة الاستفهام في شعر ابن القيسراني أنّها تدخل على الجمل الفعلية والاسمية سواء أكانت مثبتة أو منفية ومنه قوله:

أيضيقُ الجودُ عن مثلي يدّاً بعدَ ما ضاقَ بأمثالي الفضاءُ⁽¹⁸⁾

ففي هذا الشّاهد دخلت همزة الاستفهام على جملة فعلية فعلها مضارع وهي مثبتة ولا شكّ أنّها نقلتها للدلالة على الحال والاستقبال.

ومن ذلك أيضاً، أعني دخول همزة الاستفهام على جملة فعلية فعلها مضارع مثبت، صرفته الهمزة للحال والاستقبال، قوله:

أأدركُ ما فاتت به سنهُ الكرى وأرجو صلاحَ الدّهر والدّهر مفسدُ⁽¹⁹⁾

مع فارق بين النموذجين يتمثل في دخولها في البيت الأوّل على غير العاقل وهو الجود. وهنا دخلت على العاقل المتحدث وهو الشّاعر.

ومن شواهد أيضاً قوله:

(16) الجرجاني، عبد القاهر (ت 471 هـ) كتاب المقتصد في شرح الإيضاح، تحقيق: د. كاظم بحر المرجان، وزارة الثقافة العراقية (1982)، 10/134-135.

(17) الميداني، عبد الرحمن البلاغة العربية. أسسها وعلومها وفنونها، ط1، 1996، دار القلم، بيروت، 1/258 - 259.

(18) محمد، عادل جابر، شعر ابن القيسراني، جمع وتحقيق ودراسة، ط1/1991. الوكالة العربية للنشر، ص 54.

(19) شعر ابن القيسراني - ص 142.

أنامت مساعيك الظبي في جفوننا
فهل كان من تنبيه رأيك مرقد⁽²⁰⁾

ويظهر لنا هنا أن همزة الاستفهام دخلت على جملة فعلية فعلها ماضٍ وهو مثبت، والمراد منها هنا التصور، وإن لم يذكر معها المعادل وهو أم، لأنه من الممكن أن يُقدَّر في الاستفهام.

وهذا الشاهد عند ابن القيسراني، كما هو واضح يجمع بين أداتين للاستفهام، وهما: الهمزة في أول الصدر، وهل في العجز وهذا فيه ردُّ على بعض أهل النحو من أن (هل) يأتي الاستفهام بها بتقدير الهمزة، ويبدو أنها، كما قال بعض أهل النحو ومنهم الخليل: بأن هل تشارك الهمزة الأصالة في باب الاستفهام⁽²¹⁾.

وكما تدخل الهمزة على الجملة الفعلية، تدخل على الجملة الاسمية بحاليها في الإثبات والتنفي، ومن شواهدا عند ابن القيسراني:

أبرق في الثغور من الثغور
وفي نحر العدو من الثغور⁽²²⁾

وهنا جاءت الهمزة مع جملة اسمية مثبتة، وكان مجيؤها مبرراً للابتداء بالنكرة (برق) والغرض منها هنا التصديق، وقد جاء المستفهم عنه بعد الهمزة مباشرة.

وتختص الهمزة أيضاً في سياق الاستفهام أنها إن أريد منها التصور أن يُذكر للمستفهم عنه معادل بعد "أم"، فتنتقل الهمزة لتصبح عندها "همزة التسوية".

ومن شواهدا عند ابن القيسراني في هذا السياق:

أشبا سيوف الهند أم عنياك
وجئني جني الورد أم خذاك؟⁽²³⁾

⁽²⁰⁾ نفسه، ص 144

⁽²¹⁾ انظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت 175 هـ)، العين، تحقيق د. مهدي المخزومي. ود. إبراهيم السامرائي، العراق، 1981 (مادة: هل).

⁽²²⁾ شعر ابن القيسراني، ص 237

⁽²³⁾ نفسه، ص 323

ونجد الشاعر هنا يستفيد من توظيف الهمزة في موضعين في صدر البيت مع وجود معادلٍ للمستفهم عنه بعد "أم" وهو "عيناك" والبيت أيضاً، في عجزه، لا يخلو من الهمزة تقديراً، بدليل وجود المعادل لها بعد "أم" فيمكننا عليه أن نقدر همزة قبل "جنى" وقد ورد مثل هذا عند ابن القيسراني غير ما مرّ، ومنه:

برأيك في الحرب أم لفظك أس
تفاد وإصابته النابل؟⁽²⁴⁾

فتقدير الهمزة هنا جلي لا يحتاج إلى إثبات، وهذه ميزة تنفرد بها الهمزة عن بقية أدوات الاستفهام، وأقصد "هل" تحديداً أنّها متى ما ذكر معها معادل بعد أم حذفت وهذا أوجب في الجملة الاسمية — ومنه عند ابن القيسراني.

وطرّفه الفاتك أم لحظه
وصدّعه أم عقرّب سائل؟⁽²⁵⁾

2-1-2- : هل:

وهي حرف استفهام لا يُستفهم به إلا عن مضمون الجملة وهو ما يُسمّى بالتّصديق، أي إدراك النسبة الحكميّة في الجملة، وعليه لا يكون جوابها إلا بنعم أو لا إثباتاً أو نفيّاً، وهي تدخل على الجملتين الفعلية والاسمية.

وهل تفترق عن الهمزة في أمور، لعل أهمها أنّها لا تدخل على جملة منفية⁽²⁶⁾، كما أنّها أكثر اختصاصاً بالفعل من الهمزة، فالأصل فيها أن تدخل على جملة فعلية، ويليهما الفعل لفظاً أو تقديراً وإذا عُذِل عن الجملة الفعلية، أدخلت على جملة اسمية، فهي كما يقول أهل البلاغة، خرجت لنكتة بلاغية⁽²⁷⁾.

ويقول سيبويه "هل لا تقع إلا في الاستفهام"⁽²⁸⁾ وهذا فرق آخر بينها وبين الهمزة.

⁽²⁴⁾ نفسه، ص 335

⁽²⁵⁾ شعر ابن القيسراني، ص 337

⁽²⁶⁾ انظر: الرمانى، أبو الحسن (ت 384 هـ)، معاني الحروف، تحقيق د. عبد الفتاح شلبي، القاهرة، 1973، ص 102، وكذلك، المرادي، الحسن بن عبد الله، (749 هـ)، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق، د. فخر الدين قباوة، ط1، حلب، 1973، ص 30، 341.

⁽²⁷⁾ انظر: الميداني، البلاغة العربية، 261/1 - 262.

⁽²⁸⁾ سيبويه، الكتاب 189/3.

وذهب الرُّماني إلى "أنّ لها موضعين، أحدهما: أن تكون استفهاماً عن حقيقة الخبر، وجوابها نعم أو لا، وذلك قولك: هل قام زيد؟ هل عمرو خارج؟⁽²⁹⁾.

وقد قرر المرادي أنّها "حرف استفهام، تدخل على الأسماء والأفعال لطلب التصديق الموجب، لا غير"⁽³⁰⁾.

وقد أشار سيبويه إلى أنّ هل ليست أصيلة في باب الاستفهام، وإنّما هي بمعنى (قد)،

والاستفهام فيها مأخوذ من همزة مقدرة معها، ويعلل سبب سقوط الهمزة من (هل) بوقوعه في الاستفهام فقط تحقيقاً يقولون: أم هل، فإنّما هي بمنزلة قد، ولكنهم تركوا الألف استغناءً إذ كان هذا الكلام لا يقع إلّا في الاستفهام⁽³¹⁾. وأنكره قوم آخرهم أبو حيّان، وقال: لم يتم على ذلك دليل واضح⁽³²⁾.

وقد وردت هل كثيراً في شعر ابن القيسراني، ولا أبالغ إن قلت أنّها فاقت كلّ أدوات الاستفهام استخداماً في شعره. فمن شواهدا عنده قوله:

خَلِيلاً صَفَاءٍ لَا يُرِيدَانِ فُرْقَةً وَهَلْ يَصِيرُ الْخِلُّ الْوَدُودُ عَنِ الْخِلِّ⁽³³⁾

وهنا دخلت هل على جملة فعلية، فعلها مضارع مثبت، وواضح أن المراد منها هو النفي وكأنّها بمعنى "لا" إذ لا يمكن تقدير "قد" هنا مكانها، كما قال سيبويه وإلا سيختل المعنى المراد من البيت، فتعين النفي.

ومن شواهدا أيضاً في دخولها على الجملة الفعلية المثبتة مع الفعل الماضي قوله:

يَا ابْنَ السَّيُوفِ وَهَلْ فَخَرْتُ بِنَسَبِهِ إِلَّا سَمَا بَكَ قَائِمٌ وَغَرَارُ⁽³⁴⁾

⁽²⁹⁾ الرماني، معاني الحروف، 102.

⁽³⁰⁾ المرادي، الجنى الداني، 341.

⁽³¹⁾ انظر سيبويه، الكتاب 100/1

⁽³²⁾ السيوطي، جلال الدين (ت 911هـ)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ت: عبدالعال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، 1979 ، 394/4.

⁽³³⁾ شعر ابن القيسراني، ص 350

وفي هذا الشاهد دخلت "هل" على الفعل "فخرت" والمراد منها الاستفهام عن النسبة، ويستقيم معها هنا تقدير "قد" على ما ذهب إليه سيوبه.

وسأكتفي هنا بهذين الشاهدين رغم كثرة الشواهد عليها في دخولها على الجملة الفعلية⁽³⁵⁾، وهذا أصلها، لأنقل إلى شواهد ظهر فيها عدول عن هذا الأصل، وأقصد دخولها على الجملة الاسمية، وزيادة "من" معها، وكذلك اقتراحها بالهمزة في سياق واحد.

فمن شواهد دخولها على الجملة الاسمية عند ابن القيسراني قوله:

خليلي هل لي في الرفاق رسالة
يذكرني العهد القديم جديدها⁽³⁶⁾

وهذا عدول في استخدام هل مع جملة اسمية، وهذا العدول مبرر بلاغياً لما فيه من طرافة، وكأن الشاعر هنا جعل ما سيحصل كأنه حاصل موجود فعلاً؛ لشدة اهتمامه به، وحرصه على وقوعه. ومثله أيضاً قوله:

أشكو إليك، فهل عليك غضاضة
يا ممرضني صدأ لو أنك عائدي⁽³⁷⁾

وقد نصّ النحاة على أن "من" قد تزداد مع هل، وهي خاصة معها فقط دون غيرها، وهو مقبول عند النحاة مستساغ إذا لم يخالف ما شرطه ابن هشام لزيادة "من" وهو أن يتقدمها نفي أو نهي، أو استفهام⁽³⁸⁾.

ومن شواهد دخول "من" مع هل عند ابن القيسراني قوله:

هي جنة المأوى، فهل من خاطب
لا الجواب على رسول الراغب⁽³⁹⁾

ومثل هذا كثير⁽⁴⁰⁾ في شعر ابن القيسراني بزيادة من بعد هل.

⁽³⁴⁾ نفسه، ص 200

⁽³⁵⁾ نفسه انظر الصفحات 163، 333، 334، 335، 233

⁽³⁶⁾ نفسه ص 161

⁽³⁷⁾ نفسه ص 174

⁽³⁸⁾ انظر: الأنصاري، ابن هشام (ت 761 هـ) مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ت: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني: القاهرة، 663/1

⁽³⁹⁾ شعر ابن القيسراني: ص 103

ولعلّ من أغرب ما وجدت عند ابن القيسرانيّ هو إدخال أداة النداء (الياء) على هل في مثل قوله:

يا هل سمعتم يدير سمعان
وما به للعيون من عان⁽⁴¹⁾

وقوله:

ذاك وقت سخا عليّ به الدهر
رُفيا هلّ لذلك اليوم ثان؟⁽⁴²⁾

وهذا من غريب ما ذهب إليه ابن القيسرانيّ، ولا شكّ عندي أنّ ثمة محذوف وهو المنادى بعد الياء، ولو ظهر لانكسر الوزن الشعريّ في الشاهدين.

ولم يرد في شعر ابن القيسرانيّ دخول الهمزة على هل.

2-2- أسماء الاستفهام

قلنا سابقاً، بأنّ الاستفهام من الأساليب النحوية التي يتحاذبها طرفان من الأدوات، هما الحروف - وقد مرّ الحديث عنهما فيما سبق، وأسماء، وهي كثيرة في الاستفهام، يقول ابن جني: "يُستفهم بأسماء غير ظروف، وبظروف، وبحروف، فالأسماء: مَنْ وما وأي وكم، والظروف، متى وأين وكيف وأي وحين، وأيان، وأنى ...⁽⁴³⁾".

ولن أعرض لها كلّها، وإنما سأكتفي منها بـ "مَنْ، وما، وأي، وكيف، ومتى" وذلك لأنها الأكثر وروداً عند ابن القيسرانيّ من جانب، و من جانب آخر ما عداها لم يرد عنده بقصد الاستفهام، وإنما خرج الى الظرفية حيناً، أو الشرط حيناً آخر، أما كم فلم ترد عنده إلا خبرية فقط.

وحقّ أسماء الاستفهام الواردة في شعره سأكتفي هنا بما أنا بصددده وهو الاستفهام دون الالتفات إلى غيره مما تخرج له هذه الأسماء مثل من وما من استفهام وهو مرادي هنا، وموصولة، وشرطية، ونفي ... الخ ليس هذا مكانها.

⁽⁴⁰⁾ نفسه الصفحات: 223، 143، 171، 204.

⁽⁴¹⁾ شعر ابن القيسرانيّ، ص 405

⁽⁴²⁾ نفسه، ص 408

⁽⁴³⁾ ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت 392 هـ) اللمع في العربية، ت: د. فائز الفارس، ط2، 1990، دار الأمل، الأردن، ص 137

2-1-2 - مَنْ:

وهي اسم من أسماء الاستفهام، يستفهم بها عن الأناسي، ويكون بها الجزاء للأناسي، ويكون بمنزلة الذي للأناسي⁽⁴⁴⁾.

ومعنى هذا أنّ النّحاة يستعملون مَنْ للسؤال عمّن يعقل⁽⁴⁵⁾ وتأني في الاستفهام، "ويطلب بها تعيين أحد العقلاء، أو العلماء"⁽⁴⁶⁾.

وقد تستخدم في سياق الاستفهام، ولكنها تخرج منه إلى حيّز النفي، "ففي قولنا: مَنْ قام إلّا زيد؟ قد أُشْرِيتْ مَنْ الاستفهامية معنى النفي، والمعنى: ما قام إلّا زيد، ومنه قوله تعالى: "وَمَنْ يَعْفُرْ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ" معناه: لا أحد يغفر الذنوب إلّا الله"⁽⁴⁷⁾.

ومن شواهدا عند ابن القيسرانيّ قوله:

مَنْ ذا الذي تَرَهَّبُ الأبطالُ صولتهُ زيدُ الفوارسِ أم سيفُ بن ذي يَزَن⁽⁴⁸⁾

وهنا دخلت مَنْ على جملة أسمية، على تقدير: زيد الفوارس ترهّب الأبطال. والمراد بها هنا السؤال عمّن يعقل بدليل ما ورد في عَجَز البيت من تمييز بين علمين عاقلين، وهي هنا مبتدأ، وما بعدها في حيّز الخبر.

ومن شواهد دخولها على جملة فعلية عند ابن القيسرانيّ قوله:

قد كُنْتُ أعهدُه يَهوى مُواصلتي يا ليت شعري مَنْ بالهجرِ أغراهُ⁽⁴⁹⁾

ومَنْ هنا دخلت على جملة فعلية، ولكن لأنّها من صويحبات الصدارة في جملتها تقدمت على الفعل، وهي في محل رفع فاعل مقدّم. والمراد منها السؤال عن العاقل.

ومن شواهدا أيضاً التي لا تخرج فيها عن استفهاميتها، قوله:

⁽⁴⁴⁾ الكتاب 228/4

⁽⁴⁵⁾ انظر: السكاكي، مفتاح العلوم 150

⁽⁴⁶⁾ البلاغة العربية 265/1

⁽⁴⁷⁾ مغني اللبيب 621/1

⁽⁴⁸⁾ شعر ابن القيسرانيّ، ص 401

⁽⁴⁹⁾ نفسه، 425

مَنْ عِنْدَهُ؟ قُلْتُ لَهُ عِنْدِي⁽⁵⁰⁾

يقول، والدِّينَارُ في كَفِّهِ

2-2-2- ما:

ثاني أسماء الاستفهام هي ما، وهي كما يقول سيبويه: مبهمة تقع على كل شيء⁽⁵¹⁾ وربما هذا فيه توسُّعٌ في مدلولها على أنَّها تدلُّ عند النحاة على غير العاقل، وعلى صفات العاقل يقول المبرد: "ما تكون لذوات غير الآدميين، ونعوت الآدميين، إذا قال: ما عندك؟ قلت: فرسٌ أو بعير، أو ومتاع أو نحو ذلك، ولا يكون جوابه زيدٌ ولا عمرو، ولكن يجوز أن يقول: ما زيدٌ؟ فتقول: طويلٌ أو قصيرٌ أو عاقل أو جاهل"⁽⁵²⁾.

وقد عرض أهل البلاغة ل: ما، ولم يخالفوا ما ذهب إليه أهل النحو من أنَّها لغير العقلاء، أو لصفات العقلاء، وزادوا بأن قالوا: المطلوب بها أحد أمور ثلاثة: إيضاح الاسم وشرحه وحينها تكون سؤالاً عن ماهية الشيء، وبيان حقيقة المسمّى، وبيان صفات المسؤول عنه وأحواله، وأمتثلتها على التوالي: "وما ربُّ العالمين؟" و"ما الحسدُ؟" وما تلك بيمنك يا موسى⁽⁵³⁾.

وقد تتصل بها ذا وكما قال النحاة فنحن هنا _ أي عند اتصاله بـ ذا _ بين خيارين أن نجعل منهما كلمتين مستقلتين وتبقى ما في بابها وهو الاستفهام وهذا مذهب سيبويه⁽⁵⁴⁾.

أو أن نجعلها كلمة واحدة "ماذا" وهي كلّها استفهامية وهذا مذهب ابن عصفور⁽⁵⁵⁾. ومن شواهد "ما" عند ابن القيسراني قوله:

فماذا يَصْنَعُ الدَّنِفُ المَحْبُ⁽⁵⁶⁾

إذا كَانَ التَّنَائِي فِي التَّلَاقِي

⁽⁵⁰⁾ نفسه ص 185

⁽⁵¹⁾ الكتاب 228/4

⁽⁵²⁾ المبرد، أبو العباس (ت 285 هـ)، المقتضب، تحقيق، عبد الخالق عزيمة، 1963، عالم الكتب، بيروت، 296/2

⁽⁵³⁾ انظر البلاغة العربية 263/1 وما بعدها. السكاكي، مفتاح العلوم 149

⁽⁵⁴⁾ الكتاب 417/2

⁽⁵⁵⁾ ابن عصفور (ت 669 هـ)، شرح جمل الزجاجة، ت: د. صاحب أبو جناح، 1980، وزارة الأوقاف، أحياء التراث الإسلامي 478/2 - 479

⁽⁵⁶⁾ شعر ابن القيسراني، ص 84

وهنا دخلت ذا على ما فصارتا معاً ككلمة واحدة حيث لا يمكن تقدير ما هنا بالموصلة على مذهب سيويه، وهي في محل نصب مفعول به مقدم والمراد منها السؤال عن المفرد (التصور).

ومن شواهدا أيضاً:

بالله، قُل لي يا فتى ما تَشْتَكِي؟ قلتُ: الطَّبِيبُ⁽⁵⁷⁾

وهنا دخلت ما على جملة فعلية فعلها مضارع، وهي باقية في بابها من الاستفهام وهي هنا للتصور لأنها سؤال عن المفرد. ومنه أيضاً:

يا معشر الفتیان، ما عندكم في صائمٍ ذيدٍ عن الورد⁽⁵⁸⁾

ومن شواهدا عند ابن القيسراني قوله:

فإلام يهدي القلب غير مُسَاعِفٍ بجوى، ويكفي الصَّبُّ غير مُسَاعِد⁽⁵⁹⁾

وهنا دخلت ما على حرف الجر مما أوجب حذف ألفها مع بقاء الفتحة على الميم، وسبب الحذف هنا هو طلب التخفيف لكثرة الاستعمال. وهذا لا يخرجها عن أنها ما زالت في باب الاستفهام، وذهب ابن هشام إلى أن سبب الحذف هنا هو إثبات الفرق بين الاستفهام والموصول⁽⁶⁰⁾.

2-2-3- أي: وهي من أسماء الاستفهام، وتأتي لغيره. أما الاستفهامية، إذ قيل: وترفع على الابتداء إذا لم يعمل فيها شيء، وما بعدها خبرها، وقيل تنصب بالفعل الذي بعدها، نحو أيهم ضربت وكذلك إذا أفردت، نحو: أيّاً أكرمت "مع إدراك حقيقة أن أي الاستفهامية لا يعمل فيها ما قبلها من الأفعال؟ لأن لها الصدارة"⁽⁶¹⁾

⁽⁵⁷⁾ نفسه، ص 115

⁽⁵⁸⁾ نفسه، ص 186

⁽⁵⁹⁾ نفسه، ص 175

⁽⁶⁰⁾ انظر معنى اللبيب 475/1

⁽⁶¹⁾ انظر مغني اللبيب 107

وذهب سيبويه إلى أن معناها: "أي مكان، وهي تجري مجرى ما في كل شيء" (62) وعلى هذا تكون صالحة للسؤال عن العاقلين، أو الزمان، أو المكان ... الخ "ويستفهم بها لتعيين أحد المشاركين في أمر يهمهما" (63).

وهي قليلة الورد عند ابن القيسراني، ومن شواهدا عنده، قوله:

وإذا دنت يمناهُ مِنْ مُسترفِدٍ لم تدرِ أَيُّهُمَا يَمِينُ الرَّافِدِ (64)

وقوله:

أو سألتُ: أَيُّ البديعين أذكى جُلُّ ناري أم ذلك الجُلَّانِ؟ (65)

وفي الشاهدين لم تخرج أي عن الاستفهام، ولم يعمل فيها ما قبلها لما لها من حق الصدارة وكذلك ما بعدها.

2-2-4- كيف:

وهي اسم من أسماء الاستفهام، كثيرة الدوران في الاستعمال، وهي تأتي من حيث ورودها عند ابن القيسراني، بعد حرفي الاستفهام من حيث الكثرة.

وقد قال سيبويه: "أما تُستعمل على أي حال، ويليهما الفعل أولى لأنها في الأصل عندهم حروف يذكر بعدها الفعل" (66).

وذكرها في موضع آخر شارحاً لاستخدامها "ويستفهم بها عن الحال، والاستفهام بـ "كيف" إما أن يكون حقيقياً، نحو: كيف زيد؟، أو مجازياً في مثل قوله تعالى: "كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ"، فإنه أخرج مخرج التعجب، وهي للسؤال عن الحال (67).

(62) الكتاب 233/1

(63) انظر البلاغة العربية 269/1

(64) شعر ابن القيسراني، ص 175

(65) نفسه، ص 210

(66) الكتاب 115/3/233/4

(67) السابق نفسه 128/20233/4

ومن شواهدا عند ابن القيسراني التي لم تخرج فيها عن الاستفهام قوله:

كيف تُشَفِّى كَيْدٌ ما بَرَحَتْ أبداً تأوي إليها البُرَحاءُ⁽⁶⁸⁾

اختلف النحاة على إعراب كيف فذهب سيبويه إلى أنها ظرف، وذهب السيراني والأخفش إلى أنها اسم غير ظرف، وأن موضعها عند سيبويه نصب دائماً (معناه على الظرفية)، وعند صاحبيه رفع مع المبتدأ، ونصب مع غيره، لأنها تقع خبراً قبل ما لا يستغني عنه نحو: كيف أنت؟ وحالاً قبل ما يستغني به نحو: كيف جاء زيد؟⁽⁶⁹⁾، وهي هنا في هذا الشاهد أقرب إلى الظرفية منها إلى غيره.

ومن شواهدا أيضاً التي دلت على الحالية قوله:

سَهَرْتُ غَراماً واللَّواجي هَواجِدٌ وكيف ينام اللَّيلَ طرفٌ شُهَدُ⁽⁷⁰⁾

ومنه قوله:

قالوا: السِّلُّ سبيلُ اليأسِ بَعْدَهُمْ وكيف أَسْلُو وريحَ الشَّقِّ أعصا⁽⁷¹⁾

ومن شواهد دخولها على جملة اسمية قوله:

كيف السبيلُ إلى طلاب دمي والثَّأْرُ عندَ معاقِلِ الحَورِ⁽⁷²⁾

وهنا دخلت كيف على مبتدأ وهي خبر مقدم للمبتدأ.

2-2-4- متى: اسم من أسماء الاستفهام، وتُستخدم للسؤال عن الزمان، قال سيبويه: متى فإنما تريد بها أن يُوقَّت لك وقتاً ولا تريد بها عدداً، فإنَّ الجواب فيه اليوم أو يوم كذا⁽⁷³⁾.

⁽⁶⁸⁾ شعر ابن القيسراني - ص 52

⁽⁶⁹⁾ انظر الكتاب 433/1، مغني اللبيب 306/2

⁽⁷⁰⁾ شعر ابن القيسراني ص 142

⁽⁷¹⁾ نفسه، ص 203

⁽⁷²⁾ نفسه، ص 230

⁽⁷³⁾ انظر الكتاب 217/1

ومتى غير محددة بزمان معين، فيستفهم بها عن الزمن سواء أكان ماضياً أو مستقبلاً، ولعلّ هذا ما دفع النّحاة إلى جعلها ظرفاً للزمان لما وجودها تستخدم لتحديد الزمان⁽⁷⁴⁾.

وقد ذهب أبو حيان إلى ظرفيتها لهذا السبب أيضاً⁽⁷⁵⁾.

ومن نافلة القول أنّ متى تخرج عن الاستفهام للشرط وللجرّ وغيره، وما يعيننا هنا هو مجيئها للاستفهام فقط.

ومن شواهد مجيء متى الاستفهامية عند ابن القيسرانيّ قوله:

إلى متى تُعْرِضُ عن مُعَرِّمٍ
في حَدِّهِ لِلدَّمْعِ أَخْدُودُ⁽⁷⁶⁾

ومتى هنا دخلت على جملة فعلية وسُبقَت بحرف جرّ ولم تخرج عن ظرفيتها وهي سؤال عن زمن مستقبل.

ومنه أيضاً:

أرى الصَّوَارِمَ فِي الْأَحَاظِ تَمْتَشِقُ
متى اسْتَحَالَتْ سَيْوُفًا هَذِهِ الْحَدَقُ⁽⁷⁷⁾

ومنه:

متى أَرْجُو مُسَالَمَةَ اللَّيَالِي
وهذا مَوْقِفِي مِنْ أَهْلِ وَدِّي⁽⁷⁸⁾

2-2-5- أين:

وذكرتها بعد متى لأنّها من بابها مع فارق بينهما، فمتى يستفهم بها عن الزمان، على حين أنّ أين اسم استفهام يستفهم به عن المكان⁽⁷⁹⁾، ويسبقها حرف الجرّ، هي مبنية على الفتح مطلقاً.

⁽⁷⁴⁾ انظر مغني اللبيب: 334/1

⁽⁷⁵⁾ الأندلسي، أبو حيان (ت 740 هـ)، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق وتعليق: د. مصطفى النماس، ط1، 1987، مطبعة المدني، 540/2

⁽⁷⁶⁾ شعر ابن القيسرانيّ ص 155

⁽⁷⁷⁾ نفسه ص 306

⁽⁷⁸⁾ نفسه ص 183

ومن شواهدا عند ابن القيسراني:

أين عَزِي من رَوْحَتِي بعزازٍ وجوازي على الظِّباء والجوازي⁽⁸⁰⁾

وهنا دخلت أين على جملة اسمية والمراد منها المكان بغض النظر عن حقيقة الاستفهام، أو مجازيته.

ومن شواهدا أيضاً:

فَلَا تَسألَنَّ الصَّبَّ: أين فؤادهُ فَإِنَّ فؤادَ المرء مع من يُحِبُّه⁽⁸¹⁾

الخاتمة

بعد هذا التطواف مع ابن القيسراني في شعره، استطاعت الدراسة التوصل إلى مجموعة من النتائج، كان أهمها:

أولاً: لم يخرج ابن القيسراني في استخدامه لأسلوب الاستفهام في شعره عن نواميس النحو العربي، واستخدامات الشعراء العرب الذين سبقوه، فجاء الاستفهام عنده بكل صورته عندهم في الأغلب الأعم، وهذا يعكس معرفة واسعة في اللغة ونحوها.

ثانياً: وردت أدوات الاستفهام عند ابن القيسراني بنسب متفاوتة، جاء حرفا الاستفهام الهمزة وهل في أعلاها، ثم جاء بعدها أسماء الاستفهام، وكان أكثر أسماء الاستفهام وروداً مُرتبة على النحو التالي: كيف، ثم متى، ثم أين، ثم أي، ثم من، ثم ما. ولعل الذي فرض هذا الاستخدام عند ابن القيسراني هو طبيعة شعره التي تركز في جُلّها على المدح وهو أشبه ما يكون بالإقرار للممدوح بصفاته التي يرى الشاعر أنّها لا تحتاج إلى إثبات، ناهيك عن كونها تحتاج لسؤال بقصد الاستفهام، بل بقصد إثبات هذه الصفات لممدوحه.

ثالثاً: جاءت في شعر ابن القيسراني بعض الظواهر التي تشكّل عدولاً نحويّاً في استخدام أدوات الاستفهام، كدخول هل على الجملة الاسمية، ودخول أداة النداء عليها، وكذلك إثبات الهمزة مع وجود معادل لها بعد أم.

رابعاً: تحتاج أدوات الاستفهام عند ابن القيسراني إلى دراسة بلاغية تستنطق ما فيها من خروج في الاستفهام من باب النحوي إلى البلاغة.

⁽⁷⁹⁾ انظر: مفتاح العلوم 313، البلاغة العربية 266/1

⁽⁸⁰⁾ شعر ابن القيسراني، ص 249

⁽⁸¹⁾ نفسه، ص 76

. قائمة المراجع:

- القرآن الكريم.

1. _____ المقتصد في شرح الإيضاح، ت: د. كاظم بحر المرجان، وزارة الثقافة العراقية، 1982.
2. إبراهيم، محمد، صدى الغزو الصليبي في شعر ابن القيسراني، مطابع دار القلم، بيروت، ط1، 1971.
3. ابن السراج، محمد بن سهل (ت 316هـ)، الأصول في النحو، ت: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط4، 1999.
4. ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت 392 هـ)، اللع في العربية، ت: د. فائز الفارس، ط2، دار الأمل، الأردن، 1990.
5. ابن خلكان، شمس الدين (ت 681 هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ت: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت.
6. ابن عصفور، (ت 669 هـ)، شرح جمل الزجاجي، ت: د. صاحب أبو جناح، 1980، وزارة الأوقاف العراقية، إحياء التراث.
7. ابن فارس، أحمد (ت 395 هـ)، الصحابي في فقه اللغة، ت: السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة.
8. ابن منظور (ت 711 هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 2000.
9. ابن يعيش، موفق الدين (ت 643 هـ)، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت.
10. الأندلسي، أبو حيان (ت 740 هـ)، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ت: مصطفى النماس، ط1، 1987، مطبعة المدني، القاهرة.
11. الأنصاري، ابن هشام (ت 761 هـ)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ت: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني، القاهرة.
12. الجرجاني، علي بن محمد (ت 816 هـ)، التعريفات، ت: إبراهيم الأبياري، ط1، 1405 هـ، دار الكتاب العرب، بيروت.
13. الجرجاني، عيد القاهر (ت 461 هـ)، دلائل الإعجاز، تعليق وشرح: محمد عبد المنعم خفاجي، ط1، 1976.
14. الحموي، ياقوت (ت 626 هـ)، معجم الأدباء، ت: إحسان عباس، دار المشرق، بيروت.

15. .الرماني، أبو الحسن (ت 384 هـ)، معاني الحروف، ت: د. عبد الفتاح شلبي، القاهرة، 1973.
16. .الزركلي، خير الدين، الأعلام، ط3، الأذفست، بيروت، 1969.
17. .السكاكي، أبو يعقوب (ت 626 هـ)، مفتاح العلوم، ط1، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1937.
18. .السيوطي، جلال الدين (ت 911 هـ)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبدالعال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، 1979.
19. .الفراهيدي، الخليل (ت 175 هـ)، العين، ت. د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، العراق، 1981.
20. .المبرد، أبو العباس (ت 285 هـ)، المقتضب، ت: عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت، 1963 .
21. .المنتبي، أحمد بن الحسين (ت 354 هـ)، ديوان المنتبي، دار بيروت للطباعة والنشر، 1983.
22. .المرادي، الحسن بن عبد الله (ت 749 هـ)، الجنى الداني في حروف المعاني، ت: د. فخر الدين قباوة، ط1، حلب، 1973.
23. .حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، مصر، 1973.
24. .سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (ت 185 هـ)، الكتاب، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، ط2، 1983.
25. .محمد، عادل جابر، شعر ابن القيسراني، جمع وتحقيق ودراسة، ط1، الوكالة العربية للنشر، 1991.